صناعة الحياة

كانت نيتُنا أن نشجِّع الناس على العودة لمنطقةٍ مهجورةٍ ومُدمَّرة، ونصنع فيها بقايا حياة!!، وهذا لونٌ من ألوان عبادة المُراغمة والجهاد.

توقعنا أن يستجيب الناس لنا أفرادا، لكنْ فوجئنا أنَّ الناس أقبلوا، وبلغ عددهم في غضون عشرة أيام مئات العائلات، وهذا رقمٌ كبير في تلك الأوضاع الرهيبة، وفي ذلك المكان الحدودي المرعب، ووجدنا أنَّ هؤلاء بحاجةٍ لمساعدات وماء وكهرباء وأدوية ومنظفات وإقامة صلوات وتوعية ووعظ!!، ووجدنا أنَّنا بحاجة لصناعة حياةٍ كاملة!!،

كان شعار هذه المرحلة: العمل والعطاء واحتساب الأجر عند الله، وكنتُ قد أخبرت إخواني الشباب الذين كانوا معي أنَّ الدنيا لا تستقيم إلا على يد طلاب الآخرة، لأنَّ العطاء والأخذ عند طلاب الآخرة سواء.

إن مفهوم الحياة عند المسلم ليس كغيره، فاليهود مثلاً ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾، ولو كانت حياة الذل والمهانة، حياةً بأيِّ مقياس، أما مفهومها عندنا فحياةٌ عزيزةٌ هنا، أو حياةٌ كريمةٌ عند الله، نحن نحافظ على حياةٍ بمقاييس ربنا عزّ وجلّ، وتعلُّقُنا باليوم الآخر لا يعني أنَّنا لا نستطيع إدارة الحياة الدنيا، بل نُديرها بكلِّ جدارة، ونغرس فيها ونَعْمُرُها لأجل الدار الآخرة.

لقد يسَّر الله لنا توفير مصالح عباد الله من ماء وكهرباء ودواء، وكذلك التركيز على الحِفاظ على دين الناس من خلال تأسيس مصلىً صغير، لنجتمع مع الناس خمس مراتٍ يومياً، نُذكِّرهم ونُذكِّر أنفسنا بالله العظيم.